البحث
٤

واضح الفتى الصقلبى ودوره فى حوادث الفتنة القرطبية

إعداد
دكتور
حمدى عبد المنعم محمد حسين
أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية المساعد
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

يتناول موضوع البحث دراسة عن شخصية هامة من بين كبار الشخصيات الأندلسية التى لعبت دورا هاما على مسرح الأحداث السياسية فى بلاد المغرب والأندلس ألا وهى شخصية واضح الفتى الصقلبى، وقد دفعنى لتناول تلك الشخصية بالدراسة احساسى بأهمية وخطورة تلك الشخصية وما تركته من آثار على فترة هامة من التاريخ الأندلسى وهى فترة الفتنة القرطبية التى مهدت لسقوط الخلافة الأموية فى الأندلس وقيام ما يسمى بعصر ملوك الطوائف. وقد تتبعت بزوغ نجم هذا الفتى الصقلبى وما قام به من أدوار ومهام على المسرحين المغربى والأندلسى مختتما بدوره فى حوادث الفتنة القرطبية.

تمهيد تاريخى حول ظهور الصقالبة:

أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الادرياتى غربا وهى البلاد التى كانت تسمى فى العصور الوسطى باسم بلغاريا العظمى، ولقد دأبت بعض القبائل الجرمانية على سبى تلك الشعوب السلافية وبيع رجالها ونسائها الى عرب اسبانيا ولذا أطلق العرب عليهم اسم الصقالبة، ثم توسع العرب فى استعمال هذا الاسم فأطلقوه على أرقائهم الذين يجلبونهم من أية أمة مسيحية واستخدموها فى القصر الخلافى[1]. ويذكر الرحالة ابن حوقل الذى زار الأندلس فى القرن الرابع الهجرى (أواسط القرن العاشر الميلادى) أن الصقالبة كانوا من سبى أفرنجة ولمبارديا وقلورية وقطالونية وجليقية [2]، وذلك يرجع

---

(١) العبادى (د. احمد مختار): الصقالبة فى اسبانيا لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية. مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية، العدد الأول، ١٩٥٣م، ص ٨، ٩.

(٢) ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن على الموصلى): كتاب صورة الأرض، نشر دار الحياة، بيروت ١٩٦٢م. ص ١٠٦.

الى الغارات التى كان يشنها طوائف البحريين من المغاربة والأندلسيين على الشواطئ الأوروبية للبحر الأبيض المتوسط (١).

وكان هؤلاء الصقالبة المجلوبون للأندلس ينخرطون فى سلك الجندية أو يتخذون لخدمة الحريم فى القصور بعد أن يمروا بدور الخصاء، ومن المعروف أن تجارة الرقيق كانت رائجة فى العصور الوسطى، وكان يتحكم فى أسواق الرقيق التجار اليهود فى فرنسا، ويؤكد المستشرق الهولندى دوزى انهم كانوا لهم مراكز للخصاء أهمها فى فردان Verdune (٢) وكان هناك مركز آخر للتجار اليهود لإخصاء الصقالبة المجلوبين خلف مدينة بجانة، فيذكر المقدسى: "وأما الصقالبة فانهم يحملون الى مدينة خلف بجانة (٣) أهلها يهود فيخصونهم" (٤). كما انتشرت عمليات الاخصاء كذلك فى مناطق الثغور

---

(١) العبادى الصقالبة، ص ٩، وفى تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، الاسكندرية ١٩٧٤ م، ص ٢١١، ٢١٢.

(٢) Dosy (R.) Histoire des Muslumans L'Espagne 3 vols, Leiden 1932, Vol, 1, P. 154.

(٣) بجانة Pechina كانت من أهم المدن العسكرية على سواحل الأندلس الجنوبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وكان عمر بن أسود الغسانى أول من ولى بجانة بعد أن أصبحت كورة مستقلة وبعد أن خزلها من عمل البيرة ويبدو أن ذلك تم فى أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الاوسط، اذ أن استقلال بجانة بعملها لم يتأكد الا فى أوائل أيام الأمير عبد الله بن محمد سنة ٢٧٥ هـ (٨٨٨م)، وقد نص ابن سعيد نقلا عن ابن حيان على أن بانى بجانة وصاحب المملكة فيها هو عمر بن أسود بأمر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، غير أن بجانة بدأت تفقد خطرها وأهميتها منذ أوائل القرن الرابع الهجرى حتى انشأ عبد الرحمن الناصر مدينة المرية المجاورة لها وجعلها من أهم الثغور البحرية سنة ٣٤٤ هـ (٩٥٥ - ٩٥٦م).
راجع: ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان): المقتبس فى تاريخ رجال الأندلس، اعتنى بنشره الأب ملشور انطونية، باريس، ١٩٣٧م، ص ٥٣، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، نشره وحققه د. محمود على مكى، بيروت، ١٩٧٣ م، ص ١٣٢، ١٣٣، ٥١٧، ٥١٨، الادريسى: (الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز): صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، تحقيق دى غويه ودوزى، ليدن ١٨٦٦م، ص ٢٠٠، الحميرى (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجى). الروض المعطار فى خبر الاقطار. نشر وتحقيق د. احسان عباس، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧٩ - ٨٠.

(٤) المقدسى (أبو عبد الله محمد بن أحمد البشارى). كتاب أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، تحقيق دى غوية، ليدن ١٩٠٦ م، ص ٢٤٢.

المتصلة بفرنسا ويؤيد ذلك قول المقرى: "وقد تعلم الخصاء قوم من المسلمين هناك فصاروا يخصون ويستحلون المثلة" (١). وكان هؤلاء الصقالبة يباعون فى الأندلس احداثا صغار السن، فيتعهدهم امراء الأندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم تنشئة خاصة فيعلمونهم اللغة العربية وفنون الفروسية وآداب المجتمع ويدربونهم على شؤون القصر.

اعتمد امراء بنى أمية وخلفائهم فى الأندلس على الصقالبة وقربوهم اليهم ونتيجة لهذا التقريب أظهر الصقالبة التفانى فى خدمتهم، وبمرور الوقت نرى أن الصقالبة قد ضربوا بسهم وافر فى كل مرفق حيوى من مرافق الدولة، حتى أصبحوا بمرور الوقت يكونون هيئة اجتماعية لها خصائصها وقوتها التى أخذت تزداد شيئا فشيئا حتى أصبحت قوة فعالة لها أثرها الواضح.

انهيار نفوذ الصقالبة وظهور المماليك العامرية:

توفى الخليفة الحكم المستنصر يوم الثالث من شهر صفر سنة ٣٦٦ هـ (الأول من شهر أكتوبر سنة ٩٧٦م) فأخفى فتياه وخادماه الصقلبيان فائق المعروف بالنظامى صاحب البرد والطراز وجوذر صاحب الصاغة والبياذرة خبر وفاته على سائر أهل الدولة، واتخذا التدابير اللازمة لتسيير الأمور وفق الخطة التى وضعاها والتى كانت تتحصر فى تنحية ولى العهد الصبى هشام بن الحكم المستنصر عن العرش واختيار عمه أخى الخليفة الحكم المستنصر وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لولاية الخلافة الأموية على أن يقر المغيرة ابن أخيه هشام على ولاية العهد من بعده (٢). وأرسلا فى استدعاء الحاجب

(١) المقرى (أحمد بن محمد التلمسانى): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد فى عشرة أجزاء، القاهرة ١٩٤٩ م). جـ ١، ص ١٤٠.
(٢) ابن بسام (أبو الحسن على الشنترينى): الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٩ م، القسم الرابع، الجزء الأول، ص ١٥٨، ابن عذارى (أبو عبد الله محمد المراكشى) البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، نشر =

جعفر بن عثمان المصحفى [1]، ونعيا اليه الحكم المستنصر وعرضا عليه ما أجمعا عليه الرأى، فوافقهما، ولكنه سارع بالخروج من القصر وأرسل فى استدعاء أنصار هشام بن الحكم المستنصر وعلى رأسهم محمد بن أبى عامر [2]، ونعى اليهم الخليفة الحكم المستنصر

= كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ، جـ ٢، ص ٢٥٩، المقرى، نفح الطيب جـ ٤، ص ٨٥، سالم (د. السيد عبد العزيز): تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٦٢ م، ص ٣٢٣، عنان (أ. محمد عبد الله): دولة الاسلام فى الأندلس، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٠م، القسم الثانى، ص ٤٦٦ - ٤٦٧، مؤنس (د. حسين) معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الأولى، الاسكندرية ١٩٨٣م، ص٢٣٨، ٢٣٩

Levi Provencal, Histoire de l'Espagne Muslmane, 3 vols Leiden, 1950, Vol, II, P. 206-207.

(١) جعفر بن عثمان المصحفى من بربر بلنسية، وكان والده عثمان بن نصير مؤدبا للأمير الحكم بن عبد الرحمن الناصر حتى توفى سنة ٣٢٥ هـ (٩٣٦م) فلما توفى والده قربه الأمير الحكم اليه وعينه كاتبا له، ثم ولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر على كورة البيرة والمرية، ثم عزله عن المرية التى تولاها القائد محمد بن رماحس، وأقر جعفر بن عثمان على البيرة فقط، ثم لم يلبث أن عزل عنها سنة ٣٢٩ هـ (٩٤٠م). وفى عام ٣٣٣ هـ (٩٤٤) ولاه عبد الرحمن الناصر قائدا على الجزائر الشرقية، فلما توفى الناصر وخلفه ابنه الحكم المستنصر استوزر جعفر بن عثمان وولاه كتابته الخاصة، ثم ضم اليه الاشراف على الشرطة وخدمة ابنه الأمير هشام، وظل جعفر موضع ثقته وأقرب الناس اليه الى أن توفى سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م).

راجع: ابن الفرضى (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى)، تاريخ علماء الأندلس، طبعة القاهرة جزئين فى، مجلد واحد، ١٩٦٦، ق ١، ت رقم ٨٩٨ ص ٣٠٥، ابن حيان، المقتبس، الجزء الخامس، نشر بدور شالميتا ود. كورنيطى والاستاذ محمود صبح نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب بالرباط، مدريد ١٩٧٩، م، ص ٤٧، ابن بسام، الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة، ق ٤، م ٢ ض ٦٤، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٢، ص ٢١٥ - ٢١٦.

Levi-Provencal, Histoire, Vol. PP. 213-214.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبى عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافرى، ينتمى الى قبيلة معافر اليمنية العربية، وكانت أمه من بنى تميم. وكان أول من دخل الأندلس من اسلافه جده عبد الملك مؤسس الأسرة الذى رافق طارق بن زياد فى حملته وكان له فى فتح الأندلس أثر ظاهر اذ افتتح مدينة قرطاجنة، ثم استقر فى الجزيرة الخضراء فى قرية من أعمالها تسمى طرش، وقد حظى بعض من أفراد هذه الأسرة لدى أمراء قرطبة منهم أبو عامر بن الوليد فى عهد عبد الرحمن الأوسط وولده عامر الذى تقدم عند الامراء وولى كثيرا من الأعمال الهامة فى الدولة، وقد نقش الأمير محمد بن عبد الرحمن السكة ورقم الاعلام باسمه تنويها بعلو شأنه ورفعة مقامه، أما والده المنصور عبد الله المكنى بابى حفص، فكان من أهل الدين والزهد فى الدنيا والعفو عند السلطان، ابتعد عن زخرفها ولم يسع وراء ملذاتها سمع =

وأبلغهم بما تم الاتفاق عليه مع الصقالبة، فأشاروا عليه بقتل المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، فقتله محمد بن أبى عامر، واشاعوا انه قتل نفسه لما اكرهوه على الركوب لمبايعة ابن أخيه وأمرهم ابن أبى عامر بدفنه فى مجلسه، (1). ولما علم الفتيان الصقلبيان فائق وجؤذر بما حدث، سقط فى أيديهما، وبادرا واعتذرا لجعفر بن عثمان المصحفى عما سبق أن اقترحا عليه فتظاهر بقبول اعتذارهما وأخذ كل طرف يتربص بالآخر حتى تحين الفرصه للتخلص منه، فوصلت

= الكثير من الحديث وأدى فريضة الحج ومات فى عودته من الحجاز بمدينة طرابلس الغرب فى أواخر عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر. وقد ولد محمد بن أبى عامر سنة ٣٢٧ هـ (٩٣٩ م) ونشأ فى مقاطعة الجزيرة الخضراء فى قرية طرش موطن عشيرته ومسكن أجداده ولم تذكر المصادر التاريخية شيئا عن طفولة محمد بن أبى عامر والمعروف أنه قدم قرطبة عند مطلع شبابه لطلب العلم ولكن سرعان ما داخله الطموح والتطلع الى السلطان واتصل بالسيدة صبح البشكنسية زوج الخليفة الحكم المستنصر فنصبته لخدمتها وخدمة ابنها عبد الرحمن، فلما توفى عبد الرحمن بقى محمد بن أبى عامر فى خدمتها وكانت قد ولدت هشاما فاختارته لادارة أملاك هشام سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠ م) وكان قبل ذلك بقليل قد تم اختياره للاشراف على دار السكة بقرطبة فى شوال سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) ثم قدم الى خطة المواريث فى المحرم سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٧ م) ثم تدرج فى وظائف الدولة حتى شغل أعلى المناصب فى الأندلس.

راجع: ابن حيان، المقتبس فى أخبار بلد الأندلس، نشره وحققه د. عبد الرحمن الحجى، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥ م، ص ١٢٣، ابن حزم (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، نشر دار المعارف بمصر، الطبعة الخامسة، ١٩٨٢، ص ٤١٩ ابن بسام، الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ق ٤، م ١، ص ٥٦، ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى): الحلة السيراء، تحقيق د. حسين مؤنس فى جزئين، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣ م، جـ ٢، ص ٢٦٨ - ٢٧٥، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٢، ص ٢٥٧، ٣٨٢ - ٣٨٣، ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد): الاحاطة فى أخبار غرناطة، نشر وتحقيق أ. محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام فى الأندلس، ق ٢، ص ٥١٧ - ٥٦٧، سالم تاريخ المسلمين، ص ٣٢٣ - ٣٣٥.

Levi - Provencal, Histoire, Vol. II PP. 207 - 208.

(1) بن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٩٤، ابن بسام، الذخيرة، ق ٤، م ١، ص ٥٨، ابن سعيد المغربى (أبو الحسن على بن موسى): المغرب فى حلى المغرب، تحقيق د. شوقى ضيف، جزئين، دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥ م، جـ ١، ص ١٩٥، ابن عذارى البيان المغرب جـ ٢، ص ٢٦٠، ٢٦١، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٤٦٧، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٢٣، مؤنس، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ص ٢٣٩.

Levi - Provencal, Histoire, Vol. 11, P. 208.

الى اسماع جعفر بن عثمان أن الفتيان جؤذر وفائق يدبران مؤامرة ضد الدولة، فسارع جعفر المصحفى الى اتخاذ بعض الاحتياطات ووضعهما تحت المراقبة الدقيقة، وفصل الغلمان من حاشية جؤذر وفائق وألحقهما بحاشية محمد بن أبى عامر، ولم يمض سوى قليل حتى استقال الفتى جؤذر، فاجتمع الصقالبة حول فتى من زعمائهم يسمى درى، فقرر جعفر بن عثمان ومحمد بن أبى عامر التخلص منه فحرضا عليه الجند فقتلوه، وأمر ابن أبى عامر الفتى فائق وبقيه زعماء الصقالبة بالتزام دورهم، وقام باستصفاء أموالهم وأبعد الفتى الى جزيرة ميورقة فمات هناك (١). لم تلبث أن تطورت الحوادث فى قرطبة، وانفرد محمد بن أبى عامر بمنصب الحجابة بعد أن تخلص من جميع المناوئين له وعلى رأسهم جعفر بن عثمان المصحفى، فعاد الصقالبة للظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث السياسية فى قرطبة، حينما قرر جؤذر الفتى ضرورة التخلص من محمد بن أبى عامر، فدبر مؤامرة سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٧م) ترمى الى اقصاء هشام المؤيد عن الخلافة والمناداه بحفيد لعبد الرحمن الناصر يسمى عبد الرحمن بن عبيد الله، ولكن المؤامرة باءت بالفشل وقتل جميع من اشترك فيها، وبذلك تخلص محمد بن أبى عامر من آخر المحاولات الصقلبية للنيل منه واستعادة نفوذهم القديم (٢) وقرر أن يولى صقالبة غيرهم ممن يرضاهم ويدينون له بالولاء والطاعة والاخلاص عرفوا باسم الفتيان أو المماليك العامرية كان من أبرزهم واضح الفتى العامرى (٣).

---

(١) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٢، ص ٢٦٢ - ٢٦٤، عنان دولة الاسلام، ق ٢، ص ٤٧٥ - ٤٧٦.

(٢) ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢، ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٣) يطلق ابن الخطيب على واضح الفتى اسم (واضح الحكمى) ومن المرجح أن واضح كان من بين الفتيان الصقالبة الذين كانوا فى خدمة الدولة الأموية على أيام الخليفة =

دور واضح العامرى فى حوادث المغرب:

أشار المؤرخون الى الدور الكبير الذى لعبه واضح الفتى العامرى ابان ثورة الزعيم المغربى زيرى بن عطية المغراوى (١). وكان محمد بن ابى عامر قد أعترف بسلطان وسيادة زيرى بن عطية على بلاد المغرب بل استدعاه الى قرطبة واستقبله استقبالا طيبا بقصره وأنزله بقصر جعفر بن عثمان المصحفى، وتوسع له فى الاكرام، وقلده خطة الوزارة وأعطاه الأموال والخلع وجدد له عهده على المغرب، ولكن بمجرد أن عاد الى بلاد المغرب استقل ما وصل اليه من المنصور محمد بن أبى عامر واستقبح اسم الوزارة وقال. "الآن علمت انك لى!" بل قال لبعض رجاله: "لو كان بالأندلس رجل لما تركه على حاله وان له منا ليوثا والله (٢). وكان للسيدة صبح البشكنسية (٣)

= الحكم المستنصر، ثم أعلن الولاء والطاعة لمحمد بن أبى عامر حتى نسب اليه والتصق اسمه باسمه.

راجع، ابن الخطيب، اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، القسم الثانى الخاص بالأندلس، نشر ليفى بروفنسال، الرباط ١٩٣٤ م، ص ١٣٢.

(١) ينتسب زيرى بن عطية المغراوى الى قبيلة مغراوة احدى بطون قبيلة زناتة البربرية. وكان زيرى قد ساعد المنصور محمد بن أبى عامر فى اخماد الثورة العلوية التى قام بها الحسن بن كنون وأعوانه الزناتيين من بنى يفرن، وقد كافأه المنصور على ذلك بأن ولاه حكم بلاد المغرب فصارت له الرياسة فى قبائل زناتة. وينسب الى زيرى بن عطية بناء مدينة وجدة سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤م) الواقعة بالقرب من الحدود الجزائرية وجعلهما عاصمة لدولته المغراوية.

راجع:

مؤلف مجهول: نبذة تاريخية فى اخبار البربر فى القرون الوسطى منتخبة من المجموع المسمى بكتاب مفاخر البربر، نشر ليفى بروفنسال، الرباط ١٩٣٤م، ص ٢٧، ٢٨، السلاوى الناصرى (أبو العباس أحمد بن خالد): الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى تحقيق جعفر الناصرى ومحمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م، جـ ١، ص ٢١٠ - ٢١٢، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٤٥ - ٥٥٥، العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٢) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، حتى ٢٢، ٢٣، ابن ابى زرع (أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى): الانيس المطرب بروض القرطاس فى اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، المطبعة الفاسية ١٣٠٥ هـ، ص ١٠٤، (القلقشندى) (أبو العباس أحمد): صبح الأعشى فى صناعة الانشا، القاهرة، ١٣٣١ هـ، جـ ٥، ص ١٨٦.

(٣) ظهرت شخصية صبح البشكنسية فى عصر الخليفة الحكم المستنصر ولسنا نعرف الكثير عن نشأتها وحياتها الأولى، وكل ما قدمته الينا الروايات الاسلامية فى ذلك أن =

زوج الخليفة الحكم المستنصر ووالده الخليفة هشام المؤيد دورها فى الصراع بين محمد بن أبى عامر وزيرى بن عطية، فقد اتهمته على يد دعاتها وأعوانها باغتصاب سلطان الخلافة ومقاومة رغبة الخليفة هشام المؤيد فى تولى الحكم بنفسه، فاتصلت بزيرى بن عطية، وكانت تعرف شدة شره البربر وحبهم للمال ومثل زيرى بن عطية لا يقوم بخدمتها الا اذا دفع له أجره سلفا، وفكرت فى أن ترسل اليه الأموال المطلوبة، وهداها تفكيرها الى حيلة بارعة لارسال المال الى حليفها الجديد وكان بالقصر أموال مختزنة تبلغ ستة ملايين قطعة من الذهب فاستولت السيدة صبح على ثمانين ألف قطعة منها وأمرت بوضعها فى مائة كوز مختومة ملأتها ذهبا، وموهت على ذلك بالمربى والشهد وغير ذلك من الأصباغ الرقيقة. وعهدت بها الى خادم صقلبى لنقلها خارج مدينة

= صبحا كانت جارية بشكنسية ظهرت فى بلاط قرطبة فى أوائل عهد الخليفة الحكم المستنصر، وكانت فتاه رائعة الحسن والجمال، فشغف بها الحكم المستنصر وأغدق عليها حبه وعطفه وسماها بجعفر. وكان الحكم المستنصر قد تولى الخلافة سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١م) وهو فى الثامنة والأربعين من عمره ولم يكن قد رزق ولدا قبل تقلده الخلافة، بل كان قد يئس من انجاب الأولاد بعد أن وصل الى هذه السن العالية، ولكن فى عام ٣٥١ هـ (٩٦٢ م) ولدت له حظيته جعفر أو صبح البشكنسية ولدا سماه عبد الرحمن، ولكن هذا الولد مات طفلا، ولكن القدر لم يلبث أن حباه مرة أخرى اذ ولدت له صبح ولدا آخر سماه أبوه هشاما فكان ولى عهده. واستمرت صبح أيام الخليفة الحكم المستنصر تتمتع فى البلاط والدولة بنفوذ كبير، وكان الخليفة المستنصر يثق فى اخلاصها وحزمها وكانت كلمتها هى العليا فى تعيين الوزراء وكبار رجال الدولة. حتى دخلت الى الميدان شخصية محمد بن ابى عامر فدعم علاقاته مع السيدة صبح ونال ثقتها فترقى عن طريقها الى أعلى المناصب القيادية فى الأندلس، فلما توفى الحكم المستنصر وتولى ابنه هشام الخلافة بزغ نجم محمد بن أبى عامر وتمكن من التخلص من معارضيه وعمد الى اتخاذ القاب السيادة والملك والحجر على الخليفة هشام، فلما شعرت صبح - بعدما قدمته له من خدمات - بتنكره لها وانفراده بالسلطة دونها وحجره على ابنها انقلبت عليه ووقفت موقف التأييد من العناصر المناوئة له وعلى رأسهم زيرى بن عطية.

راجـــع:

ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ق ١، ص ١٧٨، ابن بسام، الذخيرة، ق ٤، م ١، ص ٧٠ - ٧٢، ابن سعيد، المغرب فى حلى المغرب، جـ ١، ص ١٩٦، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٢، ص ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٦، المقرى، نفح الطيب، جـ ٤، ص ٨٧، ٩١، ٩٢، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٥٦، سالم تاريخ المسلمين، ص ٣٢٦، العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٤٠، ٢٥٥.

قرطبة ونجحت الحيلة، ولكن المنصور عرف بما حدث والنقود فى طريقها الى زيرى بن عطية المغراوى مما أثار غضبه وأزعجه وأخافه، وأدرك أن الموقف فى حاجة الى علاج سريع فاستدعى على الفور الوزراء والفقهاء ورجال الحاشية والقصر وأعلمهم أن الخليفة مشغول عن حفظ الأموال وانهماكه فى العبادة وأن فى تضييعها على المسلمين أسوأ الأثر وأشار بنقلها الى حيث يؤمن عليها، فرأى الحاضرون أن كون الأموال بيد المنصور محمد بن أبى عامر اسلم، وأنه على حفظها أقدر وأقوم، ونالت المنصور أثر ذلك علة طارئة، فكشف أعداؤه وجوههم وقرروا القيام عليه، ولكن المنصور أرسل ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر [1] على رأس الجيش يوم الثلاثاء الموافق الثالث من جمادى الأولى سنة ٣٨٦ هـ (٢٤ مايو/٩٩٦م) الى قصر الخلافة بقرطبة وبحضور الفقهاء وكبار رجال الدولة نقل الأموال فى ثلاثة

---

(١) عبد الملك بن المنصور محمد بن أبى عامر ولد بمدينة قرطبة سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٥م) ويكنى أبا مروان ويلقب بسيف الدولة وبالمظفر بالله. وفى عام ٣٨١ هـ (٩٩١م) رشحه والده للولاية من بعده وهو فتى لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ونزل له على خطة الحجابة والقيادة العليا وسائر الخطط الأخرى التى كان يتقلدها، ولما توفى المنصور محمد بن أبى عامر بمدينة سالم فى السابع والعشرين من رمضان سنة ٣٩٢ هـ (الحادى عشر من أغسطس سنة ١٠٠٢ م) بادر عبد الملك باستصدار مرسوم من الخليفة هشام بتوليه منصب الحجابة وجلس فى مكان أبيه وكان عبد الملك حينما خلف أباه المنصور فى الحجابة والقيادة فى الثامنة والعشرين من عمره، واستمرت فترة حكمه ما يقرب من سبعة أعوام، وكانت أيامه أعياد حتى كانت تسمى بالسابع تشبيها بسابع العروس، وقد توفى فى السادس عشر من شهر صفر سنة ٣٩٩ هـ (العشرين من اكتوبر سنة ١٠٠٨م).

راجع. ابن الكردبوس (أبو مروان عبد الملك التوزرى) تاريخ الاندلس وهو قطعة من كتاب الاكتفاء فى أخبار الخلفاء، تحقيق د. أحمد مختار العبادى، مدريد، ١٩٧١م، ص ٦٥، ٦٦، ابن الاثير (أبو الحسن على بن محمد بن محمد الجزرى): الكامل فى التاريخ، بيروت، ١٩٦٥ - ١٩٦٧م جـ ٧، ص ٨٣ - ٨٤، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٣ - ٣٧.

ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ٩٧ - ١٠٣، سالم، تاريخ المسلمين ص ٣٣٦ - ٣٤٢.

Dozy, Histoire, Vol, 11, P. 226; Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 273 - 282.

أيام، وتصدت له السيدة صبح وانهالت عليه بأفظع الألفاظ والاتهامات له ولوالده المنصور محمد بن أبى عامر [1].

ازدادت حدة الصراع بين المنصور وزيرى بن عطية، فقطع عنه المنصور ما كان يجريه عليه من راتب الوزارة، ومحا اسمه من ديوانه واعتبره خارجا وعاصيا وذلك سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧م) ورد زيرى بأن قطع ذكر المنصور من الخطبة واقتصر على الدعاء لهشام المؤيد، وطرد عمال المنصور من بلاد المغرب، فاستدعى المنصور مولاه الفتى واضح الصقلبى من مدينة سالم [2]"، وكان أوثق غلمانه به"، فولاه على بلاد المغرب وأمره بقتال زيرى بن عطية، فاشترط عليه واضح أن يقوم باختيار جنده بنفسه، فأجابه المنصور الى ذلك، وأجزل لهم العطاء والصلات، وولى على مدينة سالم غلامه مفرج بن محمد العامرى [3].

---

(١) ابن بسام، الذخيرة، ق ٤، م ١، ص ٧٠، ٧٢، العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٥٥.

(٢) مدينة سالم Medinaceli وتقع شمالى مدريد بنحو ١٣٥ كم فى الطريق بين مدينتى مدريد وسرقسطة، وهى الآن من اعمال مقاطعة سرية Soria. ومدينة سالم قديمة البنيان وقد عرفت فى العصر الرومانى باسم Ocialis، ولما فتح العرب الأندلس، عمر هذه المدينة سالم بن ورعمال بن وكذات بن أكله بن مقر بن مصمود، وهم قبيل من البربر من بطن مصمودة وينتسبون بالولاء الى بنى مخزوم، ويبيدو أن سالم بن ورعمال المذكور، كان من كبار قواد البربر وانه دخل الاندلس فى فترة مبكرة اذ أننا نرى حفيدا له هو الفرج بن مسره بن سالم المتوفى سنة ٢١٧ هـ (٨٣٢م) وهو الذى تنسب اليه مدينة الفرج أو وادى الحجارة.
عن مدينة سالم راجع.
ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٤٦٦، الادريسى، صفة المغرب، ص ١٨٩، الحميرى، الروض المعطار، ص ١٦٣، ١٦٤.
Levi Provencal, Histoire, Vol, 11, P. 64. n.2.

(٣) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٢٨، ابن ابى زرع، روض القرطاس، ص ١٠٥، القلقشندى، صبح الأعشى، جـ ٥، ص ١٨٦.

عبر واضح الفتى العامرى مضيق جبل طارق فى أواخر شهر شوال سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧ م) ونزل بمدينة طنجة [١] حيث انضم اليه جموع كبيرة من القواد والجند، كما أمده المنصور محمد بن أبى عامر بجموع غفيرة من قواد البربر وأمرائهم الزناتيين بعد أن: "أوسعهم خلعا وصلات ومعاريف وهبات"، كما أمده بطائفة كبيرة من وجوه القواد الاندلسيين، وقد حدث اللقاء بين الجانبين فى مكان يسمى جبل حبيب على مقربة من طنجة حيث استمرت المناوشات والمبارزات بينهما ثلاثة أشهر اذ كان كل منهما يخشى الدخول فى معركة حاسمة مع الآخر، وكان شعار أصحاب زيرى بن عطية هشام يا منصور بينما كان شعار أصحاب المنصور محمد بن أبى عامر يا منصور، ولكن زيرى بن عطية نجح فى الحاق الهزيمة بواضح الذى اضطر الى الانسحاب الى طنجة واستصرخ المنصور محمد بن أبى عامر [٢]، فلما وصلت هذه الأنباء الى المنصور قرر المسير الى الجزيرة الخضراء [٣]، وأمر

---

(١) طنجة مدينة قديمة بالمغرب الأقصى تقع عند الطرف الغربى بمضيق جبل طارق بين البحر الابيض المتوسط والمحيط الأطلسى ولا يفصلها عن الشاطئ الاسبانى المقابل سوى ثمانية عشر كيلو مترا. وقد عرفت فى القديم أيام الفينيقيين والرومان باسم تنجى Tingi ومعناه بالبربرية البحيرة. ولما فتح المسلمون بلاد المغرب، كانت طنجة قاعدة المجاز الكبرى الى الأندلس، ثم خضعت للأدارسة العلويين بفاس والأمويين فى الأندلس، ثم سيطر عليها حكام دولة برغواطة فى تامسنا وجعلا منها ومن سبتة أهم قاعدتين بحريتين لاعمال القرصنة ضد السفن التجاريه المارة فى مضيق جبل طارق ثم استطاع أمير المسلمين يوسف بن تاشفين أمير دولة المرابطين أن يقضى على هذه الدولة البرغواطية ويحتل سبتة وطنجة. وكانت طنجة من أهم موانى المغرب الاسلامى طوال العهود التالية.
راجع: مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص ١٣٨، ابن الخطيب اعمال الاعلام، القسم الثالث الخاص بالمغرب تحقيق د. أحمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتانى، الرباط ١٩٦٤ م، هامش (١) ص ٢٠٣.

(٢) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٢٩، ابن أبى زرع، روض القرطاس، ص ١٠٥، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٣، ص ١٥٨.

(٣) الجزيرة الخضراء Algeciras ميناء فى أقصى جنوب الاندلس على مقربة من جبل طارق، وتسمى أيضا فى المراجع العربية بجزيرة أم حكيم وهى جارية لطارق بن زياد كان قد حملها معه عند غزوه للأندلس ثم تركها فى هذه البلده فنسبت اليها، ولقد بنى فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة السفن الحربية، كذلك كان يوجد بها مسجد عرف بمسجد الرايات وذلك نسبة الى رايات النورمانديين التى غرسوها عندما أغاروا على هذه المدينة سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩م) اليها. ولقد استمرت الجزيرة الخضراء بعد ذلك المجاز المفضل للجيوش =

بأن تبنى له القصور على طول الطريق من قرطبة الى الجزيرة الخضراء حيث عزم على أن يشرف بنفسه على عبور الجند الى بلاد المغرب، ثم اسند القيادة العليا للجيش لابنه عبد الملك المظفر: "لبأسه وبعد صيته" ولما ذاع نبأ عبور عبد الملك المظفر الى بلاد المغرب تخلى الكثير من اتباع زيرى عنه وأسرعوا للانضمام لجيش المظفر الذى اتجه صوب مدينة طنجة حيث اجتمع بواضح الفتى، واقام فيها استعدادا للقاء زيرى، بينما انصرف المنصور محمد بن أبى عامر عائدا الى قرطبة فى منتصف رمضان سنة ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) (١).

ولما كملت استعدادات عبد الملك المظفر سار بصحبه واضح الفتى للقاء زيرى بن عطية حيث التقيا فى مكان يسمى وادى منى من أحواز طنجة يوم الخميس التاسع عشر من شهر شوال سنة ٣٨٨ هـ (شهر نوفمبر ٩٩٨ م)، فدارت معارك عنيفة انتهت بهزيمة زيرى بن عطية (٢) واستيلاء عبد الملك

= العسكرية القادمة من المغرب على أيام المرابطين والموحدين وبنى مرين ولقد استمرت فى يد المسلمين الى أن استولى عليها ملك قشتالة الفونسو الحادى عشر بعد انتصاره فى وقعة طريف سنة ٧٤٣ هـ (١٣٤٢م) على أن محمد الخامس الغنى بالله سلطان غرناطة استطاع فى عام ٧٧١ هـ (١٣٦٩م) أن يستردها من أيدى الاسبان الا أنه آثر تدميرها تماما تحسبا لأى خطر يأتيه من هذه الناحية سواء من جانب المسيحيين فى قشتالة وأراغون أو من جانب بنى مرين فى المغرب.

راجع: العذرى، ترصيع الأخبار، ص ١١٧ - ١٢٠، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢ هامش (٣) ص ١٩٩، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٣، ص ٢٨٣، الحميرى، الروض المعطار، ص ٧٣ - ٧٥، الناسى (أ.محمد) تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية، مجلة البينة، العدد الثالث، الرباط يوليو ١٩٦١م، ص ٢٦.

(١) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٣٠، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٣، ص ١٥٨، القلقشندى، صبح الاعشى، جـ ٥، ص ١٨٦.

(٢) قيل أنه عندما احتدم القتال تسلل لزيرى بن عطية غلام أسود يقال له كافور بن سلام كان زيرى قتل أخاه فأصاب زيرى أصابه نافذه فى رقبته ثم فر هاربا الى عبد الملك المظفر وبشره بمقتل زيري.

راجع: مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٣٢، ابن ابى زرع، روض القرطاس، ص ١٠٦، العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس، ص ٢٥٧.

المظفر على معسكره بما فيه من مقادير كبيرة من المال والعتاد والسلاح بينما انسحب زيرى وشرذمه من جنده الى مدينة فاس التى اغلقت أبوابها دونه ولكنه أخذ نساءه وأولاده ومضى فارا الى الصحراء، وقد دخل عبد الملك المظفر مدينة فاس فى نهاية شوال سنة ٣٨٨ هـ (شهر نوفمبر ٩٩٨م) وكتب الى أبيه بالفتح: "ولم يعظم سرور ابن أبى عامر بشئ فتح عليه كعظمة هذا الفتح"، وأمر بقراءة كتاب الفتح على منابر المساجد فى مختلف مدن الأندلس وأعتق الفا وخمسمائة من غلمانه الصقالبة، وكتب الى ابنه عبد الملك المظفر بعهده على بلاد المغرب وأعاد واضحا الفتى الى قرطبة فقرئ كتابة بالمسجد الجامع بمدينة فاس عقب صلاة الجمعة العاشر من ذى القعدة سنة ٣٨٨ هـ (٣ نوفمبر/٩٩٨) (١).

سير عبد الملك المظفر فرق من جيشه تمكنت من اعادة الهدوء والاستقرار الى بلاد المغرب، ثم عاد الى الأندلس بعد أن لبث واليا على بلاد المغرب ستة أشهر فقط نظم خلالها شئونه ووطد أمره، وقد أعاد المنصور محمد بن أبى عامر واضح الصقلبى واليا على بلاد المغرب فى أوائل ربيع الأول سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٩ م)، حيث واصل سياسة عبد الملك المظفر فى اخضاع القبائل المتمردة، ووردت كتبه بالفتح فقرئت على منابر المساجد فى الأندلس، ثم عاد واضح الصقلبى الى الأندلس فى شهر رمضان سنة ٣٨٩ هـ (أغسطس ٩٩٩ م) ورده مولاه الى ولايته بالشكر وقد بعد صيته وعلا أسمه" (٢).

---

(١) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٣٠ - ٣٢، ابن الخطيب، اعمال الاعلام ق ٣، ص ١٥٩، ١٦٠، القلقشندى، صبح الاعشى، جـ ٥، ص ١٨٦، عنان، دولة الاسلام فى الأندلس، ق ٢، ص ٥٥٧، ٥٥٨.

(٢) مؤلف مجهول، مفاخر البربر، ص ٣٦، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٥٨، العبادى، فى تاريخ المغرب والاندلس، ص ٥٥٨. بينما يرى ابن ابى زرع أن واضحا الفتى ظل واليا على بلاد المغرب الى وفاة المنصور محمد ابن أبى عامر وتولية ابنه عبد الملك المظفر الذى أعاد واضح الى الاندلس وعين المعز بن زيرى بن عطية واليا على بلاد المغرب وذلك سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣م).

دور واضح العامرى فى حوادث الأندلس والفتنة القرطبية:

عاد واضح الفتى العامرى الى تقلد ولاية مدينة سالم والثغر الأوسط الأندلسى، وفى السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٩٢ هـ (الحادى عشر من أغسطس سنة ١٠٠٢ م) توفى المنصور محمد بن أبى عامر وصار الأمر من بعده لولده عبد الملك المظفر فواصل سياسة والده فى الجهاد ضد القوى النصرانية فى الأندلس، وقد شاركه واضح الفتى فى هذا الجهاد اذ يشير ابن بسام الى أن واضحا التقى فى أوائل عام ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) مع سانشو غرسية صاحب قشتاله (١) فهاداه ولاطفه حتى تستقر دعائم الدولة لعبد الملك المظفر (٢). وفى شهر شعبان سنة ٣٩٣ هـ (يونيو ١٠٠٣ م) خرج عبد الملك المظفر للجهاد، فاتجه أولا صوب مدينة طليطلة ومنها الى مدينة سالم حيث انضم اليه الفتى واضح بقواته ثم واصل سيره صوب الثغر الأعلى الأندلسى متوغلا فى أراضى برشلونة، وفى نفس الوقت استولى واضح على حصن Monmagastre ويسميه ابن الخطيب منغص بعد قتال عنيف (٣).

وفى عام ٣٩٥ هـ (١٠٠٥م) سار عبد الملك المظفر بقواته الى مدينة طليطلة، حيث لحق به الفتى واضح فبعثه المظفر فى قواته الى مدينة

= روض القرطاس، ص ١٠٨.

(١) سانشوغرسية Sancho Garcia (٩٩٥ - ١٠١٧م) هو ابن غرسية فرناندیز Garcia Fernandez (٩٧٠ - ٩٩٥م) صاحب قشتالة وكان الأب قد انتهت حياته بأن هزم وجرح وأسر فى معركة مع المنصور محمد بن أبى عامر، ثم حمل الى قرطبة حيث مات بها ودفن هناك فى كنيسة للمستعربين تعرف باسم القديسين الثلاثة Los Tres Santos، ثم نقلت رفاته بعد ذلك الى دير كاردينا Cardina بقشتالة. أما سانشو غرسية فقد منى هو الآخر بهزائم عديدة أمام المنصور محمد بن أبى عامر واضطر أخيرا أن يعقد اتفاقا معه ويزوجه اخته كما تشير بعض الروايات المسيحية.
Diccionario de Historia de Espana Tomo, 1, P. 1208, T, 11, P. 1122.

(2) ابن بسام، الذخيرة، القسم الرابع، م الأول، ص ٦٠، ٦١.

(3) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ١٠١، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٦٠٩، ٦١٠، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٤٠، ٣٤١.

سمورة (١) التى كانت قد خربت منذ أيام المنصور محمد بن أبى عامر وليس بها سوى قليل من النصارى يقيمون فى بعض أبراجها فقتل واضح الرجال وسبى النساء (٢). وفى أواخر سنة ٣٩٦ هـ (١٠٠٦م) قضى عبد الملك المظفر عيد الاضحى المبارك بمدينة سالم وأقام له الفتى واضح استقبالا حافلا، وفى مدينة سالم وافاه سفير الامبراطور البيزنطى بسيل الثانى ومعه كتاب مكتوب بالذهب يطلب فيه استئناف المودة والصداقة التى كانت قائمة بين امراء بنى أمية وبين الأباطرة البيزنطيين ومعه كذلك هدية وعدد من الأسرى المسلمين، فسر المظفر لذلك سرورا كبيرا، وصرف السفير أجمل صرف (٣).

كانت وفاة عبد الملك المظفر بن محمد بن أبى عامر فى السادس عشر من شهر صفر سنة ٣٩٩ هـ (العشرين من شهر أكتوبر سنة ١٠٠٨م) بداية النهاية للدولة الأموية فى الأندلس، اذ خلفه أخوه عبد الرحمن الذى تلقب بالمأمون، وكانت أمه حفيدة لسانشو غرسية ملك نافار، وكان أبوها سانشو أباركه أحد المطالبين بالعرش قد أهداها للمنصور محمد بن أبى عامر فتزوجها الأخير وأسلمت وتسمت بعبدة، وكان الأندلسيون يلقبون عبد الرحمن بشنجول أوسانشويلو Sanchuelo وهو تصغير اسم سانشو أوشانجة جده لأمه،

---

(١) سمورة Zamora تقع على الضفة اليسرى لنهر دويرة قريبا من الحدود الشمالية الشرقية للبرتغال. كانت فى أوائل أيام الامارة الأموية منطقة خلاء بين مملكة ليون والامارة القرطبية. وكان العرب لأول الفتح قد اسكنوها واقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر ثم استولى عليها الفونسو الثالث سنة ٢٨٠ هـ (٨٩٣ م) وأراد أن يضمها الى مملكة ليون، ولكن عبد الرحمن الناصر استردها، ثم استولى عليها سانشو ملك نبرة سنة ٣٤٨ هـ/٩٥٩م، وتمكن المنصور محمد بن أبى عامر من استردادها وتعميرها ثم اسكنها نفرا من المسلمين سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٩ م) ويبدو أنها خربت على أيام المنصور محمد بن أبى عامر. راجع، الحميرى، الروض المعطار، ص ٩٨، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢، ص ٣٦٩.

(٢) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ١٠٣، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٦١١، ٦١٢، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٤٠، ٣٤١.

(٣) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ١٠٤، المقرى، نفح الطيب، جـ ٢، ص ١٦٣، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٦١٢.

وكان أهل قرطبة يكرهونه ويحتقرونه لانغماسه فى المجون وشرب الخمور، وقد زاد من سخطهم عليه أقدام الخليفة هشام المؤيد على توليته العهد من بعده، فقد أنكر الناس ذلك انكارا شديدا ليس لأنه من الناحية الأخلاقية كان أبعد ما يكون عن أن يستحق الخلافة وانما لأن تجرؤ عبد الرحمن شنجول على الظفر بولاية العهد وهو حفيد سانشو أباركة ولا ينتمى الى قريش خروج على شروط الخلافة، كما أن توليه منصب ولاية العهد قد أكسبه عداء الارستقراطية العربية بقرطبة، ومن هنا أراد أن يقوى مركزه بغزوات يقوم بها ضد النصارى فى الشمال، فأعلن خروجه لغزو قشتالة فى جمادى الآخرة سنة ٣٩٩ هـ (يناير ١٠٠٩ م) ولم تكن عادة الجيوش الاسلامية الخروج للغزو فى فصل الشتاء نظرا لبرودة الجو غير أن شنجول - لسوء تدبيره - أصر على الخروج للغزو فى ذلك الوقت ووصل بالفعل الى جليقية(١) ولكنه لم يستطع أن يحقق أى نصر نظرا للبرودة الشديدة من جهة ولفرار النصارى الى المناطق الجبلية من جهة أخرى، فقفل راجعا، وما كاد يدخل مدينة طليطلة حتى وصل الى اسماعه أخبار قيام الثورة فى قرطبة ضد العامريين بزعامة محمد بن هشام بن عبد الجبار لأن الأمويين والقرشيين أسفوا من تحويل الخلافة منهم الى بنى عامر وقد وجدوا المساعدة والتعضيد من السيدة الذلفاء (٢) والدة عبد الملك المظفر التى كانت تنقم على عبد الرحمن شنجول

---

(1) جليقية Galicia ولاية فى شمال غرب اسبانيا ويسميها العرب أيضا غاليسيا، وكان العرب يطلقون هذا الاسم على Galicia وليون Leon وقسم من قشتالة القديمة.

راجع: محمد الفاسى، تحقيق الأعلام الجغرافية الاندلسية، ص ٢٦.

(٢) الذلفاء، زوج المنصور محمد بن أبى عامر وأم ولده عبد الملك المظفر، وكان للذلفاء دورها مع مجريات الأحداث السياسية فى الأندلس، ولعل هذا الدور السياسى لها كان واضحا فى تحريضها لابنها عبد الملك المظفر على قتل وزيره عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع، وكان الأخير قد استأثر بتدبير الأمور وأخذ يفكر فى الوقوف فى وجه بنى عامر وأراد أن يتجه ببصره الى سليل من الاسرة الاموية هو هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر وعرض عليه ازالة بنى عامر والخليفة هشام المؤيد وباقامته مكانه فى الخلافة، ولكن المؤامرة كشفت وتم قتل جميع المشاركين فيها، وكان المظفر من أبر الناس بالذلفاء حتى قيل أنه ما عدل بها فى سلطانه أحدا ولا غير لها حالا ولا خالف لها أمرا. =

وتتهمه بالتدبيرلقتل ابنها المظفر، ولقد اتفق المتآمرون على القيام بالثورة بمجرد خروج عبد الرحمن شنجول للغزو، وبالفعل أعلنوا الثورة فى قرطبة فى السادس عشر من جمادى الأولى سنة ٣٩٩ هـ (الخامس عشر من فبراير ١٠٠٩ م) فهاجموا قصر الخلافة بقرطبة وأجبروا الخليفة هشام المؤيد على خلع نفسه وبايعوا محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقبوه بالمهدى بالله (١).

وصلت أنباء هذه التطورات الخطيرة الى عبد الرحمن شنجول فى طليطلة فاعلن تخليه عن منصب ولاية العهد وتمسكه بمنصب الحجابة فقط، كما أرسل الى العمال فى مختلف كور الأندلس يدعوهم الى مساندة الخليفة هشام المؤيد ولكنه لم يجد أى استجابة فقد تخلى عنه رجاله وعلى رأسهم واضح الفتى العامرى صاحب مدينة سالم والثغر الأوسط، كما تسلل عنه جنده البربر وهم قوام جيش العامريين اذ رفضوا الاستجابة لمطلب شنجول باقتحام قرطبة عنوة لوجود أسرهم وأموالهم وممتلكاتهم فيها، فاضطر عبد الرحمن شنجول الى القفول الى قرطبة فوصل الى دير أرملاط على مقربة من قرطبة

= راجع: ابن بسام، الذخيرة، ق ٤، م ١، ص ١٠٤ - ١٠٦، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٢٨ - ٥٣، ابن الخطيب، اعمال الاعلام ق ٢، ص ١٢٦ - ١٢٧.

(١) ابن الكردبوس، الاكتفاء، ص ٦٦، ٦٧، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، جـ ٧، ص ٨٤، المراكشى، المعجب، ص ٤٠، ٤١، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٣٨ - ٦٢، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ١٩٥، ابن الخطيب اعمال الاعلام، جـ ٢، ص ١٠٤ - ١٢٧، النويرى، نهاية الأرب، جـ ٢٢، ص ٢٢٤ - ٢٢٦، المقرى، نفح الطيب، جـ ١، ص ٤٠٣، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٤٢ - ٣٤٦، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٦٩ - ٥٨٠.

Arellano (R. Ramirezde) : Historia de Cardoba, Ciudad real, 1915, 1919, P. 310 - 321).

فأرسل اليه الخليفة المهدى فرقة من الجند قبضوا عليه وقطعوا رأسه فى الثالث من شهر رجب سنة ٣٩٩ (٣ مارس سنة ١٠٠٩م) (١).

كتب واضح الفتى العامرى الى الخليفة المهدى يعلن الطاعة والولاء له، فى الوقت الذى أساء الخليفة المهدى التصرف عندما ناصب البربر العداء، فقد كان من الواجب عليه أن يؤمنهم على أموالهم ومراكزهم ومكانتهم، فقد أتوا الى الأندلس للاشتراك فى الجهاد ضد القوى النصرانية فى الشمال، وأبلوا بلاء حسنا وليس ذنبهم أن المنصور محمد بن أبى عامر استقوى بهم على بنى أمية وكان ذلك خطأ جسيما منه، لأن أولئك البربر كانوا قوة لا يستهان بها، فقد حرص المهدى على قتل البربر وجعل لرؤوسهم اثمانا، ففتك أهل قرطبة بكثير منهم ومن بينهم عدة من الزعماء ونهبوا دورهم واغتصبوا نساءهم وسبوهم، فاضطر البربر الى الخروج عن قرطبة الى قلعة رباح (٢)فى أواخر شوال ٣٩٩ هـ (١٠٠٩م) حيث أخذوا ينظمون صفوفهم استعدادا

---

(١) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٧٣ - ٧٤، النويرى، نهاية الأرب، جـ ٢٢، ص ٢٢٨، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٤٨، عنان دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٨٣ - ٥٨٤.

Levi Provençal, Histoire, Vol, 11, P. 303 - 304.

(٢) قلعة رباح Calatrava مدينة تابعة لطليطلة وتوصف بأنها مع مدينة طلبيرة حد فاصل بين أراضى النصارى وأرض المسلمين، ويحددها الرازى بأنها شمال شرق قرطبة وجنوبى طليطلة وأنها تقع على وادى آنة وهى مسماه على الأغلب باسم التابعى على بن رباح اللخمى الذى اشترك فى فتح الاندلس. وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط قد أمر عام ٢٤١ هـ (٨٥٥ م) بتحصين قلعة رباح والزيادة فى مبانيها ونقل الناس اليها. وقد سقطت قلعة رباح فى يد الفونسو السادس ملك قشتالة مع مدينة طليطلة سنة ٤٧٨ هـ (١٠٨٥ م) وقد استعادها الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى بعد انتصاره فى وقعة الأرك سنة ٥٩١ هـ (١١٩٥م)، ثم سقطت وخرجت عن حوزة الإسلام نهائيا عندما استولى عليها الفونسو الثامن ملك قشتالة سنة ٦٠٩ هـ (١٢١٢م) .
راجع:
الحميرى، الروض المعطار، س ١٩٣، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ٥٠، ١٤٧، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢ ، ص ١٧٧، ١٧٨.

لاقتحام قرطبة واختاروا لأنفسهم خليفة من أحفاد عبد الرحمن الناصر هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر ولقبوه بالمستعين بالله (١).

اقترب البربر من مدينة سالم وكان بها واضح الفتى ومعه أربعمائة فارس من البربر، فأراد الغدر بهم خوفا من انضمامهم الى اخوانهم البربر، ولكنهم تمكنوا من الفرار واللحاق باخوانهم البربر ودخلوا مدينة وادى الحجارة عنوة وانتهبوها واستباحوا أهلها (٢)، ثم وصلت جموع البربر الى مدينة سالم، وسألوا واضحا الفتى أن يعقد الصلح بينهم وبين الخليفة المهدى على أن يكون سليمان المستعين وليا لعهده، فرفض واضح هذا العرض واراد الغدر بهم بأن دس طائفة من العبيد العامريين كانوا بصحبة البربر للقبض على سليمان المستعين، كما أمر جنده بالخروج للبربر وقتالهم، واشتد القتال بين الجانبين حيث نجا واضح من القتل باعجوبة، ومن المراجح أن واضح الفتى قد طلب المدد من الخليفة المهدى اذ أشار ابن عذارى الى انه كان يوجد بقرطبة وقتئذ بليق غلام واضح فأمده المهدى بجيش سار به الى واضح، بل ان واضح الفتى ارسل مناديا فى سائر ثغور الاندلس يقول. "من حمل شيئا من الطعام الى محلة البربر فقد حل ماله ودمه"، وشدد واضح من حصاره للبربر حتى لم يجدوا ما يقتاتون به سوى حشيش الأرض، فلما أشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى ابن مامة النصرانى يعرضون عليه الصلح ويطلبون عونه ومدده، كما

---

(١) ابن بسام، الذخيرة، ق ١، المجلد الأول، ص ٢٤، ٢٥، المراكشى، المعجب ص ٤٢، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، جـ ٧، ص ٨٤، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٩٠ - ٩٣، سالم، قرطبة، جـ ١ ، ص ٨٦.

Arellano. Histor la de Cordoba, P. 428 - 329.

(٢) وادى الحجارة Guadalajara مدينة فى شمال شرق مدريد وكانت تعرف أيضا بمدينة الفرج نسبه الى الفرج بن سالم وهم من بربر مصمودة جاءوا الى الأندلس فى موجة الفتح الأولى يصفها الحميرى بقوله: "وهى مدينة حسنة كثيرة الأرزاق جامعة الأشتات والمنافع والغلات، ولها أسوار حصينة ومياه معينة، وبغربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها من غلات الزعفران الشئ الكثير، يتجهز به منهما الى سائر البلاد وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلا". راجع: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦٦، الحميرى، الروض المعطار، ص ٦٠٦.

أرسل المهدى وواضح الفتى رسل الى ابن مامه يسألانه الصلح معهما على أن يعطياه ما أراد من مدن الثغر وحملوا اليه هديه منها خيل وبغال وكسى ومالا يحصى من الطرائف والتحف ولكن ابن مامة استجاب لنداء البربر واشترط عليهم أن يعطوه - اذا انتصروا - ما أحب من مدن الثغر فقبلوا ذلك، بينما رد رسل المهدى وواضح، وفى نفس الوقت ارسل الى البربر الف عجلة من الدقيق والعقاير وأنواع مختلفة من الأطعمة والأشربة والف ثور وخمسة آلاف شاه والفحم والعسل والسروج والملابس والحبال والأوتاد وغيرها (١).

سار ابن مامة النصرانى على رأس جيش كبير من النصارى لمساعدة البربر فلما وصلوا الى مدينة سالم أرسلوا الى واضح الفتى يرغبون اليه فى الصلح كراهية فى القتال وحتى يتخلى عن مساندة الخليفة المهدى، فرفض واضح، بل حشد لهم حشودا ضخمة من أهل الثغور وأرسل اليه الخليفة المهدى غلامه قيصر على رأس جيش كبير، فدار القتال بين الجانبين، فهزم واضح ووقع من كان معه فى الأسر وكانت الموقعة بالقرب من قلعة عبد السلام Alcala de Henares فنصب البربر الرؤوس عليها فى الوقت الذى وصلت فيه فلول المنهزمين من جند واضح وقيصر الى قرطبة يوم الأحد أواخر ذى الحجة سنة ٣٩٩ هـ (١٠٠٩ م) وتملك البربر جميع ما كان فى معسكر واضح وقيصر من مال وعتاد وسلاح (٢).

وصل واضح الفتى الى قرطبة فى أربعمائة فارس من أهل مدينة سالم فقلده المهدى قيادة الجيش، كما وصل أيضا غلامه قيصر فى مائتى فارس، فى الوقت الذى واصل البربر تقدمهم صوب مدينة قرطبة فنزلوا دير أرملاط فى

---

(١) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٨٥، ٨٦.

(٢) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٨٧، ٨٨.

الحادى عشر من ربيع الأول سنة ٤٠٠ هـ (الثالث عشر من نوفمبر سنة ١٠٠٩ م) حيث دار القتال بين البربر وجيش المهدى بالقرب من جبل قنتيش (١)، حيث أحرز البربر انتصارا حاسما، وفر واضح الى مدينة سالم: "لم يعرج على شئ، وكان الخليفة المهدى قد دفع لواضح خمسين الف دينار ليوزعها على جند مدينة سالم، فلما انهزم واضح نزل زاوى بن زيرى (٢) بداره واستولى على الخمسين الف دينار، وأعلن سليمان نفسه خليفة للمرة الأولى فى السادس عشر من ربيع الأول سنة ٤٠٠ هـ (الثامن من نوفمبر سنة

---

(١) قنتيش يقع الى شمال شرقى القليعة Alcolea غير عبيد من ملتقى وادى أرملاط بالوادى الكبير. وتعتبر من المعارك الحاسمه فقد كانت أولا قاضية على خلافة محمد بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمهدى وعلى كل أمل فى اعادة الخلافة الأموية القرطبية، وكانت ثانيا مؤكدة لانقسام العسكر الاندلسى الى قسمين رئيسيين متعاديين البربر فى ناحية والأندلسيين فى ناحية أخرى.
راجع:
Levi Provençal Histoire, Vol, 11, P. 310.

(٢) زاوى بن زيرى بن مناد الصنهاجى، كان أبوه أمير المغرب الأوسط تابعا للخلافة الفاطمية، فلما فتح المعز لدين الله الفاطمى مصر وانتقل اليها استخلف ابنه يوسف بلقين (أخازيرى) على افريقية وما وراءها من بلاد المغرب، فلما توفى يوسف سنة ٣٧٢ هـ (٩٨٢م) خلفه ابنه المنصور فاشتبك مع اعمامه فى حروب وانهزموا فيها عنه، وكان من بينهم زاوى وحينئذ كاتب المنصور محمد بن أبى عامر لكى يلحق به فالتوى بالاذن له - كما يذكر النص - حذرا منه الى أن توفى المنصور العامرى سنة ٣٩٢ هـ (١٠٠٢ م) وخلفه ابنه عبد الملك المظفر وحينئذ اذن له بالجواز الى الاندلس هو وطائفة من قومه منهم أخيه حبوس وحباسه ابنا ماكسن وكان ذلك على الأرجح سنة ٣٩٣ هـ (١٠٠٣ م) وظل زاوى رفيع المكانه فى الاندلس الى أن نشبت الفتنة فخاض غمارها والتف حوله الصنهاجيون قومه فولوه زعامتهم واختط بغرناطة فوطد بها ملكه، حتى بدا له لهول ما عاينه من الحروب وما تبينه من كراهة الاندلسيين له ولقومه أن يعود الى موطنه فى افريقية وذلك سنة ٤١٠ هـ (١٠١٩ - ١٠٢٠ م) فوصل الى القيروان واستقر فى كنف حفيد أخيه المعز بن تميم بن يوسف بلقين غير ان وزراء المعز لم يلبثوا أن دسوا له السم بعد قليل راجع مقدمة عبد الله الزيرى (مذكرات الامير عبد الله الزيرى المعروفة بكتاب التبيان، تحقيق ليفى بروفنسال، القاهرة ١٩٥٥م، ص ١٨ - ٢٥، ابن بسام، الذخيرة، ق ٢١ م ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٨، ابن سماك العاملى (أبو القاسم محمد بن أبى العلاء محمد بن سماك المالقى الغرناطى): الزهرات المنثورة فى نكت الاخبار المأثورة، نشر وتحقيق د. محمود على مكى نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد، العددان ٢٠، ٢١، ١٩٨٠ - ١٩٨٢م.

Idris (Hady Roger):
Les Ziridez d'Espagne, Al-Andalus, Vol, XXIX, Madrid, 1964 pp. 39 - 57.

١٠٠٩) (١) .

فر الخليفة المهدى عقب هزيمته فوصل الى مدينة طليطلة فى غرة جمادى الأولى سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ هـ) فلما علم الخليفة سليمان المستعين أرسل القائد أحمد بن وداعة فى جيش الى مدينة طليطلة يدعو أهلها لطاعة المستعين فرفضوا وأعلنوا الولاء والطاعة للخليفة المهدى، فعاد أحمد بن وداعة وأخبر المستعين بتأييد طليطلة للمهدى، فأرسل اليهم المستعين جماعة من الوزراء والفقهاء ولكن أهل طليطلة رفضوا الاستجابة لهم، فعزم المستعين على المسير الى طليطلة، فلما اقترب من أسوارها، ارسل عددا من الفقهاء الى أهلها لدعوتهم للطاعة ولكنهم رفضوا الانقياد لطاعته فرحل الى الثغر الأوسط ونزل مدينة سالم: "فى وقت ضيق من البرد والثلج وقلة الميرة فاضطر للعودة الى قرطبة فى السابع والعشرين من شهر شعبان سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠م) (٢).

خرج واضح الفتى العامرى من مدينة سالم الى مدينة طرطوشة (٣) وكتب الى سليمان المستعين مخادعا يستعفيه من الخدمة، ويطلب منه أن

---

(١) ابن بسام، الذخيرة ق ١، م ١، ص ٣١ - ٣٢؛ ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، جـ ٧، ص ٨٤، ٨٥، ٢٤٩، ٢٦٨، المراكشى، المعجب، ص ٤٢ - ٤٣، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢، ص ٥ - ٧، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٨٥ - ٩٥، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ١٢٧ - ١٣٥، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص ٢٠١، النويرى، نهاية الأرب، جـ ٢٢، ص ٢١١، المقرى، نفح الطيب، ص ٤٠٣، ٤٠٤، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٩٤ - ٥٩٥، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٥٤، قرطبة جـ ١، ص ٨٥، ٨٦.
Aguado Bleye, Historia, P. 401 - 402, Arellano: Historia de cordaba, pp. 336-344.

(١) راجع: ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٩١ - ٩٥.
(٢) طرطوشة Tortosa من الاسم القديم Dertosa تقع فى شمال شرق اسبانيا بالقرب من ساحل البحر المتوسط. وقد اشتهرت طرطوشه فى العصر الاسلامى بدار صناعتها الضخمة التى بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٣٣ هـ (٩٤٥ م)

يسكن مدينة لورقة (١) لينقطع عن الناس للتعبد، فكتب اليه سليمان المستعين بتوليته على الثغر الأوسط وتكليفه بجهاد النصارى، وفى نفس الوقت اتصل واضح بريموند بوريل الثالث أمير برشلونه وأخيه أرمنجول واتفق معهما على مساندته ضد البربر مقابل التنازل لهم عن مدينة سالم قاعدة الثغر الأوسط الأندلسى، كما اشترطا عليه أن يتعهد بدفع دينارين يوميا لكل جندى ومائة لكل قومس فضلا عن الطعام والشراب، وأن يتملكوا ما يقع فى ايديهم من عسكر البربر من سلاح وعتاد وأموال، وأن نساء البربر ودمائهم وأموالهم حلال لهم، وشروطا أخرى التزم واضح بها للنصارى (٢).

ووصلت مقدمة الجيش النصرانى الى مدينة سرقسطة قاعدة الثغر الأعلى الأندلسى، فاستباحوا المدينة، وساموا أهلها العذاب سلبا ونهبا ثم سار بهم واضح الى مدينة طليطلة حيث انضموا الى جيش الخليفة المهدى، فسار الأخير بتلك الحشود الى مدينة قرطبة، فلما علم الخليفة المستعين استنفر أهل

= وكذلك بمسجدها الكبير الذى أمر ببنائه الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٥ هـ (٩٥٦م)، وفى عصر ملوك الطوائف استقل بطرطوشة بعض الفتيان الصقالبة أمثال لبيب ومقاتل ونبيل لفترة من الزمان ثم ضمت لمملكة بنى هود حكام الثغر الأعلى الأندلسى (سرقسطة) وظلت كذلك الى أن اضمحلت هذه المملكة العربية سرقسطة، فسقطت طرطوشه فى يد قومس برشلونة رامون برنجير الرابع وحلفائه فرسان الداوية سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م). ويصفها الحميرى بقوله" وتقع طرطوشة فى سفح جبل، ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وصناع وفعلة".

راجع: ابن الكوديوس، الاكتفاء، هامش (١) ص ١٠٠، الحميرى، الروض المعطار، ص ٣٩١، عنان، الآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال، ص ١٢٠.

(١) لورقة Lorca مدينة تقع فى جنوب شرق اسبانيا يصفها الحميرى بقوله: "وهى على ظهر جبل، وبها أسواق، وربض فى اسفل المدينة وعلى الربض سور، وفى الربض السوق وبينها وبين مرسية أربعون ميلا وفيها معدن لازورد" ويقول الحميرى وتفسير لورقة باللطينى (أى اللاتينية الدرع الحصين، وهذا الاسم وافق معناه لأنها من المعاقل الحصينة.

راجع: الروض المعطار، ص ٥١٢، وأيضا: العذرى، ترصيع الاخبار، ص ١، ١٢٩.

(٢) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٩١ – ٩٥.

قرطبة يوم الخميس الخامس من شوال سنة ٤٠٠ هـ (الثانى عشر من مايو سنة ١٠١٠م) لجهاد النصارى، ولكنهم اظهروا العجز وطلبوا منه اعفائهم، فاضطر سليمان المستعين للخروج لقتال النصارى حيث دار القتال بينه وبين البربر فى عقبة البقر (١) فى الخامس عشر من شوال سنة ٤٠٠ هـ (الثانى والعشرين من مايو ١٠١٠م) وتمكنت القوات البربرية التى كان يقودها زاوى بن زيرى الصنهاجى من ايقاع الهزيمة بالخليفة المهدى، الا أن سليمان المستعين الذى ظن فى أول المعركة أن الهزيمة قد لحقت بالبربر كان قد لاذ بالفرار الى مدينة شاطبة (٢)، فلما رأى البربر فرار سليمان ارتدوا نحو مدينة الزهراء (٣) حيث حملوا ذراريهم وأموالهم واتجهوا الى جنوب الأندلس، بينما

---

(١) عقبة البقر El Vacar وهو حصن على مبعدة عشرين كيلو مترا شمال قرطبة.
راجع، الادريسى، صفة المغرب، ص ١٩٩.

(٢) شاطبة Jativa مدينة فى شرق الاندلس، وقد اشتهرت فى العصر الاسلامى بصناعة الورق. يصفها الحميرى بقوله: "مدينة جليلة متقنة حصينة لها قصبتان ممتنعتان، وهى كريمة البقعة كثيرة الثمرة عظيمة الفائدة طيبة الهواء، ويعمل بها كاغد (ورق) لا نظير له بمعمور الأرض يعم المشرق والمغرب". وقد سقطت شاطبة فى يد ملك أراجون خايمى الأول سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م) وقد بكاها أبو الطيب الرندى فى مرثيته الشهيرة فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان.
راجع:
الحميرى: الروض المعطار، ص ٣٣٧، عنان، الآثار الاندلسية ص ١٣٩.

(٣) تقع مدينة الزهراء على مبعدة ثمانيةكيلو مترات شمال غرب قرطبة على سفح جبل العروس، وقد بدأ الخليفة عبد الرحمن الناصر فى بنائها فى فاتحة المحرم سنة ٣٢٥ هـ (نوفمبر سنة ٩٣٦ م). وقد عهد الناصر الى ولده وولى عهده الحكم بالاشراف على بنائها، وحشد لها أمهر المهندسين والصناع والفنانين من سائر الانحاء ولا سيما من بغداد والقسطنطينية، وقدرت النفقة عليها بثلاثمائة ألف دينار كل عام طوال عهد عبد الرحمن الناصر، واستمر العمل فى منشآت الزهراء طوال عصر الناصر ومعظم عصر ابنه الخليفة الحكم المستنصر أى أن العمل فى بنائها استغرق زهاء أربعين سنة. ولكن الزهراء لم تعمر طويلا، اذ استطاع المنصور محمد بن أبى عامر أن يتغلب على الدولة وأن يحجر على الخليفة هشام المؤيد، ثم رأى أن ينقل قاعدة الحكم الى مدينة ملوكية جديدة انشأها بجوار قرطبة سماها الزاهرة، ثم كانت المحنة الكبرى عندما اندلعت الفتنة فى قرطبة وقام البربر بتخريبها.
راجع عن الزهراء. ابن حيان، المقتبس، الجزء الخامس، ص ٤٤، ٤٥، المقتبس فى اخبار بلد
الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجى، ص ٤٩، ٥٠، ٥١، ٧٦، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ٢، ص ٢٣١، ٢٣٢، ٢٧٥، ٢٧٧، الحميرى، الروض

خرج العامة الى مدينة الزهراء فنبهوا ما وجدوه فيها من عتاد البربر وأموالهم وقتلوا من وجدوه بها ودخلوا مسجدها الجامع ونهبوا حصره وقناديله ومصاحفه وسلاسل قناديله وصفائح أبوابه، بينما دخل المهدى وواضح قرطبة (١) وأعلنت خلافته للمرة الثانية وأمر بتعيين واضح الفتى العامرى على حجابته، غير أن واضحا كان يحقد على الخليفة المهدى ما فعله بالعامريين، فضلا عن انهماكه فى الزنا والخمر والفسق والظلم، فأخذ يدبر لقتله، فاتفق مع طائفة من العبيد العامريين دخلوا عليه يوم الأحد الثامن من ذى الحجة سنة ٤٠٠ هـ (الثالث والعشرين من يوليو ١٠١٠م) فثاروا عليه وأخرجوا هشاما المؤيد وأجلسوا الخليفة المهدى بين يديه، ثم قتلوه وذبحوه وحزوا رأسه ورموا بجثته، وبعث واضح برأسه الى البربر، ونصب جثته أياما ثم دفن فى مرحاض تحت خشب المصلوبين وكان ولده شاب صغير فى السادسة عشرة ففر مع شيعة أبيه الى طليطلة، فولاه أهلها عليهم، ولكن سرعان ما قبض عليه وأخذ أسيرا الى واضح الذى أمر بقتله، وفى اليوم الذى قتل فيه المهدى، تم اعلان خلافة هشام المؤيد للمرة الثانية وقدم لحجابته واضح الفتى العامرى (٢).

= المعطار، ص ٨٠ - ٨٢، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٣١ - ٣٤، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٤٣٦ - ٤٤٦، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٤٠٧، ٤١١.
Bosco (Ricardo velasquez) Medina Azzahru Al amiriya. Madrid, 1912.

(١) يقول ابن عذارى نقلا عن ابراهيم بن القاسم أن الخليفة المهدى وواضح عندما دخلا قرطبة قتلوا كل متشبه بالبربر وكل عدوى ومن لم ير العدوة ولا سمع بها اسرافا وتحاملا وطغيانا حتى ان كل من كان بينه وبين أحد عداوة قال هذا بربرى فقتل فى الحال، وقتلوا الاطفال وشقوا بطون الحوامل، وأخذوا ابنة رجل من البادية وكانت حسنة جميلة وكما عرف أبوها النصرانى الذى أخذها ذهب الى واضح وقال له أن فلانا أخذ ابنتى وليست بربرية، فقال له واضح لا تتكلم فى شئ من هذا فما الى ردها من سبيل وعلى ذلك عاهدناهم، فمضى الأب باكيا الى النصرانى ورغب اليه فى ردها عليه وبذل له أربعمائة دينار فأخذها النصرانى منه وقتله.
راجع: البيان المغرب، جـ ٣، ص ٩٧.

(٢) ابن بسام، الذخيرة، ق ١، المجلد الأول، ص ٣١، ابن الأثير، الكامل فى التاريخ، جـ ٧، ص ٢٤٨، ٢٤٩، المراكشى، المعجب، ص ٤٢، ٤٣، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ٢، ص ٥ - ٧. ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ٩٥ - =

بدأ الخليفة هشام المؤيد العمل على استقرار الأوضاع فى قرطبة، فبعث برأس الخليفة المهدى الى سليمان المستعين بالله، وكتب الى البربر يدعوهم للدخول فى طاعته، وفى نفس الوقت أخذ يتجول فى شوارع قرطبة عقب أداء صلاة عيد الأضحى لاظهار الحزم والضبط و كان يهدف من وراء ذلك الى اغراء البربر على الانضمام اليه واعلان تخليهم عن سليمان المستعين، غير أن البربر لم يستجيبوا لتلك الدعوة، اذ كانوا يتشوقون للانتقام من أهل قرطبة لما ارتكبوه معهم من قتل وسلب ونهب، وقد أعقب ذلك مسير البربر نحو مدينة الزهراء، فنزلوا بربض شقندة أحد أرباض قرطبة وأخذوا يغيرون ويقتلون بينما الخليفة هشام المؤيد وحاجبه واضح يدافعان من خلف الأسوار وفى نفس الوقت انتشرت الأوبئة والأمراض: "وواضح فى كل ساعة يحدث الناس بالكذب والأرجاف بالبربر مما لا نهاية له"، ثم اقتحم البربر مدينة الزهراء يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ٤٠١ هـ (الرابع من نوفمبر سنة ١٠١٠م) فقتلوا فرقة من الجند كانت تقوم بالدفاع عنها، فى الوقت الذى امر فيه واضح بتخريب منية الرصافة (١) وحرقها وقطع ثمارها خوفا من أن

= ١٠٠، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٢، ص ١٢٧ - ١٣٥، مؤلف مجهول ذكر بلاد الأندلس، ص ٢٠١، النويرى، نهاية الأرب، جـ ٢٢، ص ٢١١. المقرى نفح الطيب، جـ ١، ص ٤٠٣، ٤٠٤، سالم، تاريخ المسلمين، ص ٣٥٤، قرطبة جـ ١، ص ٨٥، ٨٦، عنان، دولة الاسلام، ق ٢، ص ٥٩٤، ٥٩٥.،
Levi-Provencal Histoire, Vol. 11, PP.314 - 315..

(١) حرص الأمويون فى قرطبة على أن يجعلوا من قرطبة صورة طبق الأصل من دمشق، فقام الأمير عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) ببناء قصر ريفى جميل على بعد ٦ كم الى الشمال الغربى من قرطبة واطلق عليه اسم قصر الرصافة لينافس به قصر الرصافة الذى أقامه جده هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ (٧٢٨م) الى الشمال الشرقى من تدمر. وظل قصر الرصافة موضع اهتمام ورعاية جميع أمراء بنى أمية الى أن تحول الى منزلا لضيوف الدولة فى عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر. ابن حيان، المقتبس، تحقيق د. محمود مكى، ص ٢٣٤، ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ ١، ص ٣٧، جـ ٢، ص ٣٩٠، ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٢، ص ٥٧، ٦١، ٦٢، ١١١، ٢١٤، جـ ٣، ص ١٠٣، المقرى، نفح الطيب، جـ ٢، ص ١٤، ٨٤، سالم، قرطبة، جـ ١، ص ٤٩، ٥١، ٥٢.
Levi Provençal. L'Espagne Musulmane au Xe Siecle, PP. 224 - 225.

يدخل البربر عليه من جهاتها، ثم ندم بعد ذلك عليها عندما أدرك أنها كانت حصنا له (١)، وفى شهر شعبان سنة ٤٠١ هـ (١٠١١م) رحل البربر عن مدينة الزهراء بعدما أغاروا على أرباض قرطبة نهبا وحرقا وقتلا، رغم أن واضح قد جرد لهم جند ولكنهم تقاعسوا عن قتالهم، ومضى البربر فى طريقهم حتى وصلوا الى مدينة مالقة (٢) فعاثوا فى نواحيها ثم اتجهوا الى مدينة البيرة (٣) فنهبوا وخربوا وسبوا النساء، ثم عادوا الى مالقة التى طلب أهلها الأمان من سليمان المستعين مقابل سبعين الف دينار، ثم دخلوا الجزيرة الخضراء فقتلوا من وجدوه بها، وهدموا دورها وسبوا نساءها (٤).

كان أهل قرطبة يتطلعون الى الانتقام من البربر حتى أنهم لم يكونوا مستعدين لمجرد التفكير فى الصلح معهم (٥)، وفى نفس الوقت وصل الى

---

(١) ابن عذارى البيان المغرب، جـ ٣، ص ١٠٢.

Levi Provençal, L'espagne Musulmane, P. 225.

(٢) مالقة Malaga مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط جنوبى شرق اسبانيا، اسسها الفينيقيون وأعطوها اسم مالكو ومعناه المملح وذلك نسبة الى مستودعات الاسماك المملحة التى كانت تجفف وتحفظ فيها، كما اشتهرت مالقة بصناعة الفخار،. أما من الناحية السياسية، فكانت مالقة عاصمة لبنى حمود الأدارسة أيام ملوك الطوائف كما كانت تعتبر العاصمة الثانية بعد مدينة غرناطة أيام ملوك بنى الأحمر.

راجع:

ابن سعيد المغربى، المغرب، جـ ١، ص ١٨٦، ياقوت الحموى، معجم البلدان، جـ ٥، ص ٣٦٧، ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق ٣، هامش (٣) ص ٢٤١.

(٣) البيرة Elvira من كبريات مدن جنوب شرق الاندلس وأصل اسمها ايبيرى قديم مركب من iLi - Berri المدينة الجديدة، وبها نزل جند دمشق حينما فتح العرب اسبانيا. ثم خربت فى الفتنة القرطبية وانتقلت عاصمة اقليمها الى غرناطة وأصبحت البيرة قرية تابعة لها. وكانت اطلالها تقع على مسافة نحو كيلو مترين الى الشمال الغربى من غرناطة.

راجع: ابن الخطيب، الاحاطة، جـ ١، ص ٩٩ وما بعدها، الحميرى، الروض المعطار، ص ٢٩، وانظر أيضا ما كتبه د. محمود على مكى فى تعليقه رقم (٤١) ص ٤٢٧ فى كتاب ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الاندلس.

(٤) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ١٠٢.

(٥) يروى ابن عذارى أن رجلا من أهل قرطبة قال فى المسجد الجامع اللهم أصلح علينا فقتل فى الحال فى مكانه، ورجل آخر قال فى المسجد الجامع أن الله أحب =

قرطبة رسل ابن مامه النصرانى يطالبون بتسليم الحصون الواقعة على الحدود والتى كان قد أخذها الخليفة الحكم المستنصر والمنصور محمد بن أبى عامر وابنه عبد الملك المظفر، وقد اضطر هشام المؤيد وحاجبه واضح العامرى الذى أخذ الجند بالاستخفاف به وشتمه وسبه الى التنازل عن هذه الحصون، وقد اقيم احتفال كبير فى قرطبة بوصول رسل ابن مامة النصرانى شهده قاضى الجماعة فى قرطبة والفقهاء والشهود العدول وكتبوا كتابا بشروط تسليم هذه الحصون للنصارى قرئ على الجميع بحضور هشام المؤيد وواضح الفتى وشهد فيه جميع من حضر، ولما سمع سانشو غرسية صاحب قشتالة بتسليم هذه الحصون لابن مامة النصرانى، كتب الى هشام المؤيد يطلب حصونا أخرى متوعدا ومهددا، فأجيب الى طلبه وكتب كتابا بتسليمها له خوفا من تحالفه مع البربر (١).

عزم واضح الفتى العامرى على مراسلة البربر لما رأى من استهانة الجند به واستخفافهم وتطاولهم عليه، وأعلن أن ذلك عن رأى الخليفة هشام المؤيد لما فيه من الخير والصلاح للخاصة والعامة، فبعث واضح الفتى الى البربر رجلا يعرف بأبى بكر فاجتمع مع سليمان المستعين ثم عاد برده، ولكن الجند ثاروا عليه وقتلوه واحتزوا رأسه وطافوا به قرطبة على رمح، وفى نفس الوقت قرر الجند قتال البربر وأيدهم قاضى الجماعة فى قرطبة ووعدهم بخمسمائة فرس من مال الأحباس، فى الوقت الذى كان الخليفة هشام المؤيد يعانى من قلة المال والعتاد، فجمع تجار قرطبة فى قصره وشكا لهم قلة المال وسألهم أن يقووه بشئ من المال فامتنعوا، فلما شعر واضح بخطورة الموقف قرر الفرار عن قرطبة الا أن أحد قواد الجند ويدعى أحمد بن وداعة سارع

= الصلح وأمر به فقتل على الفور وجاءت امرأة من الفرن فأوقعت قدرا فانكسرت فكانت سوداء فقالوا بربرية سوداء فقتلوها.
البيان المغرب، جـ ٣ ، ص ١٠٣.

(١) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ١٠٣، ١٠٤.

بالقبض على واضح وقتله واحتز رأسه وطافوا به شوارع قرطبة، ونهبت دور أصحابه وكتابه حيث وجد مال وفير كان قد اعتزم الفرار به (١).

وهكذا انتهت حياة واضح الفتى العامرى، بعد دور هام وخطير لعبه على مسرح الأحداث السياسية فى المغرب والأندلس، كما كان له دوره فى حوادث الفتنة القرطبية هذا الدور الذى أدى الى تفتيت وحدة الأندلس السياسية ليبدأ عصر ما يسمى بملوك الطوائف.

(١) ابن عذارى، البيان المغرب، جـ ٣، ص ١٠٤ ، ١٠٥.

أولا: المصادر العربية

(١) ابن الآبـــــار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى)
ت ٦٥٨ هـ (١٢٦٠م)
- الحلة السيراء، تحقيق د. حسين مؤنس، فى جزئين
الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣م.

(٢) ابـن الأثيـــر (أبو الحسن على بن أحمد بن محمد الجـزرى
ت ٦٣٠ هـ (١٢٣٣ م).
- الكامل فى التاريخ، طبعة بيروت، اثنـا عشـر جزءا،
١٩٦٥ - ١٩٦٧م.

(٣) الادريســـــى (أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الشريف)
ت حوالى ٥٤٨ هـ (١١٥٤م)
- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مـن
كتـاب نزهـة المشتـاق فـى اخـتراق الآفـاق، نشـره
وترجمـه الـى الفرنسـية دوزى ودى غويـة، ليـدن،
١٨٦٦م.

(٤) ابـن بســـــام (أبو الحسن على الشنترينى)
ت ٥٤٣ هـ (١١٤٧م)
- الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة.
تحقيق د. احسان عباس، بيروت ١٩٧٩.

(٥) ابـــن بلقيـــــن (الأمير عبد الله الزيرى)
: مذكرات الأمير عبد الله المسماه بكتاب التبيان، تحقيق ليفى بروفنسال، القاهرة، ١٩٥٥م.

(٦) ابـن حـــــزم (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد)
ت ٤٥٦ هـ (١٠٦٤م)
: جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

(٧) الحميـــــــرى (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الضهاجى)
ت بعد عام ٨٦٦ هـ (١٤٦١م)
: الروض المعطار فى خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م.

(٨) ابن حوقـــل (أبو القاسم محمد بن على الموصلى)
ت ٣٨٠ هـ (٩٩٠م)
: صورة الأرض، نشر دار الحياة، بيروت، ١٩٦٢م

(٩) ابـــن حيـــان (أبو مروان حيان بن خلف بن حيان القرطبى)
ت ٤٩٦ هـ (١٠٧٩م)
: المقتبس فى تاريخ رجال الأندلس، اعتنى بنشره الأب ملشور انطونية، باريس، ١٩٣٧م.
: المقتبس فى أخبار بلد الأندلس، نشره وحققه د. عبد الرحمن الحجى، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٥م.

: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، وحققه وقدم له وعلق عليه د. محمود على مكى، دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٧٣م.

: المقتبس (الجزء الخامس) اعتنى بنشره د. بدرو شالميتا، ود. كور ينطى والاستاذ محمود صبح نشر المعهد الاسبانى العربى للثقافة بالاشتراك مع كلية الآداب بالرباط، مدريد ١٩٧٩م.

(١٠) ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله محمد)
ت ٧٧٦ هـ (١٣٧٤م)

: أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام. الجزء الخاص بتاريخ اسبانيا نشره ليفى بروفنسال باسم تاريخ اسبانيا الاسلامية، الرباط، ١٩٣٤م، والجزء الخاص بتاريخ المغرب وصقلية، نشره د. أحمد مختار العبادى والاستاذ محمد ابراهيم الكتانى، الدار البيضاء، ١٩٦٤م.

: الاحاطة فى اخبار غرناطة. تحقيق الاستاذ محمد عبد الله عنان، أربعة مجلدات، القاهرة، ١٩٧٣ - ١٩٧٩م.

(١١) ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمن بن محمد):
ت ٨٠٨ هـ (١٤٠٥)

: العبر وديوان المبتدأ والخبر، بيروت، ١٩٦٥م.

(١٢) ابن ابـــى زرع (أبو الحسن على بن عبد الله الفاسى)

ت ٧٢٦ هـ (١٣٢٥م)

: الأنيس المطرب بروض القرطـاس فـى أخبـار ملـوك المغرب وتـاريخ مدينـة فـاس، نسـخة حجريـه، طبعـة تونس، ١٣٢٩هـ .

(١٣) ابن سعيد المغربى (أبو الحسن على بن موسى)

ت ٦٨٥ هـ (١٢٨٦م)

: المغرب فى حلى المغرب، تحقيق د. شوقى ضيـف، فـــى جزئيـــن، دار المعـــارف، القـــاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٥م.

(١٤) السـلاوى الناصـرى (أبو العباس أحمد بن خالد)

ت ١٣١٥ هـ (١٨٩٧م)

: الاستقصـاء لأخبار دول المغرب الأقصـى تحقيق جعفر النـاصرى ومحمـد النـاصرى، دار الكتـاب، الـــدار البيضاء ١٩٥٤م.

(١٥) ابـن سـماك العـاملى (أبـو القاسـم محمـد بـن أبـى العـلاء محمـد المـالقى الغرناطى).

ت فـى النصـف الثـانى مـن القـرن الثـامن الهجـرى (الرابع عشر الميلادى)

: الزهرات المنثورة فى نكت الأخبار المأثورة نشر وتحقيق د. محمود على مكى، صحيفة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد، العددان ٢٠، ٢١، ١٩٨٠ - ١٩٨٢م.

(١٦) ابن عذارى المراكشى (أبو العباس أحمد بن محمد)
كان حيا سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢م)
: البيان المغرب فى أخبار الاندلس والمغرب الجزء الأول والثانى، نشر كولان وليفى بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، بدون تاريخ.
الجزء الثالث، نشر ليفى بروفنسال، دار الثقافة بيروت، بدون تاريخ.

(١٧) العذرى (أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس المعروف بابن الدلائى).
ت ٤٧٨ هـ (١٠٨٥م)
: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان فى غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك. تحقيق د. عبد العزيز الأهوانى، مطبوعات المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد عام ١٩٦٥م.

(١٨) ابن غالب (الحافظ محمد بن أيوب الأندلسى)
عاش فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)

: قطعة من كتاب فرحة الأنفس فى تاريخ الأندلس،
تحقيق د. لطفى عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات
العربية بجامعة الدول العربية.
المجلد الأول، الجزء الثانى، نوفمبر ١٩٥٥م.

(١٩) ابن الفرضى (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدى)
ت ٤٠٣ هـ (١٠١٢م)
: تاريخ علماء الأندلس، طبعة القاهرة فى جزئين مجلد
واحد، ١٩٦٦م.

(٢٠) ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر القرطبى)
ت ٣٦٧ هـ (٩٧٧م)
: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع،
بيروت ١٩٥٧م.

(٢١) ابن الكردبوس (أبو مروان عبد الملك التوزرى)
: تاريخ الاندلس، وهو قطعة من كتاب الاكتفاء فى
أخبار الخلفاء، تحقيق د. أحمد مختار العبادى، مدريد
١٩٧١م.

(٢٢) المراكشى (عبد الواحد بن على)
ت ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م)
: المعجب فى تلخيص أخبار المغرب
نشر الاستاذان محمد سعيد العريان، ومحمد العربى
العلمى، القاهرة ١٩٤٩م.

(٢٣) المقـــــرى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمسانى)
ت ١٠٤١ هـ (١٦٣١م)
: نفح الطيب من غصب الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق الاستاذ محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٩م.
(٢٤) مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس، نشر وتحقيق لويس مولينا، مدريد ١٩٨٣م.
(٢٥) مؤلف مجهول: نبذة تاريخية فى أخبار البربر فى القرون الوسطى منتخبة من المجموع المسمى مفاخر البربر، نشر ليفى بروفنسال، الرباط، ١٩٣٤م.
(٢٦) مؤلف مجهول: مؤلف فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى).
: الاستبصار فى عجائب الامصار، تحقيق د. سعد زغلول عبد الحميد، مطبوعات جامعة الاسكندرية، ١٩٥٨م.
(٢٧) النويـــرى (أحمد بن عبد الوهاب محمد بن عبد الدائم البكرى التميمى القرشى)
ت ٧٣٢ هـ (١٣٣٢م)
: نهاية الأرب فى فنون الأدب، الجزء الثانى والعشرين، نشر جاسبار رامیرو، غرناطة، ١٩١٦ - ١٩١٧م.
(٢٨) ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى)
ت ٦٢٦ هـ (١٢٢٨م)
: معجم البلدان، نشر دار صادر، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧م.

ثانيا: المراجع العربية الحديثة

(١) سـالـم (د. السيد عبد العزيز)

: تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس

طبعة بيروت، ١٩٦٢م.

: قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس طبعة بيروت

فى جزئين ١٩٧١ - ١٩٧٢م.

(٢) العبادى(د. أحمد مختار)

: الصقالبة فى اسبانيا. لمحة عن أصلهم ونشأتهم

وعلاقتهم بحركة الشعوبية.

نشر المعهد المصرى للدراسات الاسلامية بمدريد

عام ١٩٥٣م.

: فىتاريخ المغرب والأندلس.

الطبعة الأولى، الاسكندرية، ١٩٧٤.

(٣) عنان (أ. محمد عبد الله)

: دولة الاسلام فى الاندلس

فى قسمين، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٠م

: الآثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال دراسة

تاريخية وأثرية، والقاهرة ١٩٦١م.

(٤) الفاسى (الاستاذ محمد)

تحقيق الاعلام الجغرافية الاندلسية.

مجلة البينة، العدد الثالث، الرباط، يوليو ١٩٦١م.

(٥) مؤنس (د. حسين)

: معالم تاريخ المغرب والأندلس

الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨١م.

ثالثا : المراجع الأوروبية الحديثة

(1) Aguado Bleye:

Manuel de la Historia de España, T, 1, Madrid, 1947.

(2) Arellano (R. Ramirez de):

Histoira de Cordoba,
Ciudad real, 1915-1919.

(3) Bosco (Ricardo balasquez):

Madina Azzahra Y Alamiriya,
Madrid, 1912.

(4) Dozy (R.)

Histoire des Musulmans d'Espagne, Leiden, 1932.

(5) Idris (Hady Roger),

Les Ziridez d'Espagne,
Al-Andalus, Bol, XXIX,
Madrid, 1964.

(6) Levi Provençal:

- L'espagne Musulmane au Xe Siecle, Paris, 1932.
- Histoire d l'Espagne Musulmane, 3 tomes, Leiden, 1950 - 1954.